

Distr.: General
5 February 2024
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية

الدورة الثالثة والعشرون

نيويورك، 15-26 نيسان/أبريل 2024

البند 4 من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة بشأن المجالات الستة التي كُلف المنتدى الدائم بولاية بشأنها (التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافة، والبيئة، والتعليم، والصحة، وحقوق الإنسان)، في ضوء إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وخطة التنمية المستدامة لعام 2030

المبادئ التوجيهية لإعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي

مذكرة من الأمانة العامة

موجز

كُلف المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، في دورته الثانية والعشرين، كلا من توفي سوفندال غانت وسليمان ماموتوف وفالنتينا فيتشيسلافوفنا سوفكينا، الأعضاء في المنتدى، بإجراء دراسة عن المبادئ التوجيهية لإعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي، لتقديمها إلى المنتدى في دورته الثالثة والعشرين. وتحيل هذه المذكرة الدراسة المذكورة بصيغتها التي أعدها أعضاء المنتدى.

وتتناول الدراسة تنوع المسارات المتاحة للشعوب الأصلية لتشكيل مستقبلها، بما في ذلك هياكل حوكمتها، وتتضمن دراسات حالة فردية محددة من مناطق شتى. وتقدم فيها مبادئ توجيهية أولية مقترحة يراد بها إعمال الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي للشعوب الأصلية، وتوصية بأن ينظر المنتدى الدائم في وضع بند دائم بشأن هذا الموضوع.



أولاً - مقدمة

- 1 - يشكل حق الشعوب الأصلية في تقرير المصير جزءاً من الحقوق المنصوص عليها في القانون الدولي، غير أن إعماله ليس بالأمر السهل. وهو حقٌ أساسي يكتسي أهميةً بالغة بالنسبة إلى الشعوب الأصلية، إذ إنه يتيح لها حرية تقرير وتشكيل حياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتحكم فيها دون تدخل خارجي. وإعمال الحق في تقرير المصير، وهو ليس بالطموح البعيد المنال، يستلزم اتخاذ تدابير عاجلة وقابلة للتنفيذ.
- 2 - وقد مثل اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية في عام 2007 نقطة تحول في هذا الصدد. ففي تلك الوثيقة الهامة، وُضِعَ حقُّ الشعوب الأصلية في تقرير المصير في سياقه بشكل صريح وأُكِّدَ ارتباطه العضوي بالاستقلال الذاتي والحكم الذاتي باعتباره الأداة الأكثر فعالية وكفاءة لإعمال ذلك الحق. ولئن كان الإعلان قد حدا بالعديد من الدول إلى الاعتراف بنظم الشعوب الأصلية ومؤسساتها، بما في ذلك نُظُم الحوكمة، فإن تنفيذ هذه الأطر كثيراً ما يكون متفاوتاً ومحفوفاً بالتحديات.
- 3 - وليس الاستقلال الذاتي مجرد مثلٍ سياسي أسمى تتطلع إليه الشعوب الأصلية في مختلف أنحاء العالم، بل هي تعتبره ضرورةً حتمية. فهي تواجه عدداً لا يحصى من التحديات التي تهدد وجودها ذاته، بما في ذلك التهميش والتجريم والتجريد من الممتلكات والتدهور البيئي. وعلى الرغم من هذه التحديات، تظهر الشعوب الأصلية قدرةً ملحوظة على الصمود والابتكار في مساعيها إلى تأكيد حقوقها، ولا سيما من خلال بناء نماذج الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي المتأصل بعضها، وليس كلها، في المؤسسات التقليدية أو العرفية لهذه الشعوب.
- 4 - وتستند هذه الدراسة إلى العمل التأسيسي الذي قام به عضوٌ خبير سابق في المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، هو بينز دال، وأورده في تقرير بعنوان "دراسة عن أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية: الخبرات والآفاق" (E/C.19/2020/5). وقد قُدِّمَ التقرير في الدورة التاسعة عشرة للمنتدى الدائم، وكان يركِّز على خبرات وخلفيات شتى أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية والتحديات التي تواجهها. ومن بين الاستنتاجات الهامة المستخلصة من ذلك التقرير تنوع المسارات المتاحة للشعوب الأصلية لتشكيل مستقبلها، بما يشمل هياكل الحوكمة. وكانت التوصية الواردة فيه بشأن وضع مبادئ توجيهية لإعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي هي الدافع وراء إجراء الدراسة الحالية.
- 5 - وتأتي هذه الدراسة في لحظة محورية لتقدّم مساهمةً حسنة التوقيت في الحوار الجاري حول إعمال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية على الصعيد العملي. وهي تسعى إلى تحديد وترسيخ المبادئ التي توجّه إعمال حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي. وتستمد تلك المبادئ جذورها مما عاشته الشعوب الأصلية من تجارب وما تطمح إليه من تطلعات، مع الاسترشاد بالدروس المستفادة من مجموعة متنوعة من دراسات الحالة الإفرادية من جميع أنحاء العالم.
- 6 - ويتمثل الهدف الأساسي من هذه الدراسة في استخلاص وتقديم مبادئ توجيهية يمكن أن تدعم بشكل فعال إعمال الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي للشعوب الأصلية. وهي تقدم تفسيراً دقيقاً للاستقلال الذاتي والحكم الذاتي، مع الإقرار بتمايز معانها في سياقات الشعوب الأصلية. فالاستقلال الذاتي لا يقتصر، بالنسبة للشعوب الأصلية، على الجانب السياسي لتقرير المصير؛ بل هو يجسد إطاراً شاملاً يجمع الأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي لا غنى عنها للحفاظ على هوية تلك الشعوب وضمان بقائها ونموها.

7 - ولقد اعتمدت في هذه الدراسة منهجيةً ديناميةً تتحاشى نهج "النموذج الواحد المناسب للجميع"، وأعدت الدراسة باعتبارها وثيقةً قابلةً للتعديل تتكيف مع المشهد المتغير فيما يتعلق بحقوق الشعوب الأصلية. ويضمن اتباع هذا النهج أن يُسترشد في وضع المبادئ التوجيهية بتجارب وتحديات مستقاة من أرض الواقع، مما يجعل هذه المبادئ راسخة وملائمة. وبالإضافة إلى ذلك، وُضع إطار تحليلي يتمحور حول الشعوب الأصلية. ويتناول هذا المنظور بتعمق العمليات والقدرات الداخلية للشعوب الأصلية، كما يسلط الضوء على دورها الفاعل في تعزيز الاستقلال الذاتي. وفي حين كان التقرير المذكور أعلاه يركز على مسؤوليات الدول، تُولي هذه الدراسة الأولوية لقدرات الشعوب الأصلية، فتبحث كيف يمكن لتلك الشعوب تسخير نظمها وإمكاناتها لتحقيق الاستقلال الذاتي والحفاظ عليه.

8 - وتتمحور الدراسة حول أربع مسائل رئيسية، هي:

- (أ) تحديد التطلعات وبناء الدعم: كيف تعزز الشعوب الأصلية الدعم الداخلي للاستقلال الذاتي، وما هي الاستراتيجيات التي تستخدمها لإشراك أفرادها وبناء توافق في الآراء؟
- (ب) تتبع المسيرة: ما هي الخطوات التي اتخذتها الشعوب الأصلية في مسيرتها نحو تحقيق الاستقلال الذاتي، بحيث تضمن تلقي دعم واسع النطاق في كل مرحلة؟
- (ج) استكشاف دروب الاستقلال الذاتي بأشكالها المختلفة: كيف تدير الشعوب الأصلية شؤونها، وكيف تستعد للمفاوضات المحتمل إجراؤها مع الدولة؟
- (د) الاستعداد لإجراء مفاوضات فعالة: كيف تبني الشعوب الأصلية توافقاً في الآراء استعداداً للتفاوض وتضمن نيل نتائج المفاوضات دعماً شاملاً؟

9 - وتُشجّع الشعوب الأصلية على الاهتمام بنتائج هذه الدراسة بشكل فاعل، فتطبق المبادئ التوجيهية ضمن السياق الفريد لكل منها. ويُحث واضعو السياسات والقانون على الجهود الدعوية، إضافة إلى الهيئات الدولية، على إدماج هذه المبادئ في عملهم، ليتمكنوا بذلك من رسم سياسات وممارسات تحترم حقوق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي وتدعم تلك الحقوق.

10 - ويؤكد معدو هذه الدراسة تحملهم المسؤولية الكاملة عن محتواها، غير أنهم يودون أن يعربوا عن خالص تقديرهم وعميق امتنانهم لكل من أراسيلي بورغيتي، ونيكيئا بولانين، وبينز دال، وأولي هنريك ماغا، وروبرت هتشكوك، وألوكي كوتيريك، وشانكار ليمبو، وشابيوم نونينغو، وأليخاندر باربادا، وتسامكساو = أوما، وللفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية، لما بذلوه من وقت ودعم وإسهام قيم في إعداد هذا التقرير.

ثانياً - دراسات حالة فردية لأشكال الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي للشعوب الأصلية

ألف - شعب الوامبيس ومساره نحو الاستقلال الذاتي

11 - يتمتع شعب الوامبيس، الذي يعيش أبناؤه على طول الحدود مع إكوادور في شمال شرق بيرو، بنموذج فريد من نماذج الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي للشعوب الأصلية. وإقليم الوامبيس، الذي يغطي حوضي نهر كانوس ونهر كانكايم، هو موطن لعدد 85 مجتمعاً محلياً بمجموع سكان يبلغ حوالي 15 300 فرد.

12 - وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2015، أعلن شعب الوامبيس في خطوة تاريخية استقلاله الذاتي، وأحرز بذلك تقدماً هاماً في مسعاه الطويل الأمد إلى نيل حق تقرير المصير. وقد انبثق هذا الإعلان عن جهود الحوار الجماعي التي استغرقت سنوات، ومثل التزاماً بالحفاظ على هوية شعب الوامبيس الاجتماعية والثقافية وحماية أراضيه وغاباته وتبجسيد مبدأ "tarimat pujut" (العيش الكريم). ويهدف شعب الوامبيس إلى استعادة وتعزيز استقلاله الذاتي التقليدي، الذي تقوّض على مدى عقود بفعل سياسات الدولة ونماذجها التعليمية.

13 - ويواجه شعب الوامبيس تحدياتٍ تعترض ترسيخ مستوطناته تنبع من أنشطة الدولة والحركات التبشيرية، مما أدى إلى استنزاف الموارد وحدوث ذوبان ثقافي. وفي مواجهة تلك التحديات، تدعو الحكومة الإقليمية المستقلة لشعب الوامبيس إلى عملية إصلاح تدمج الممارسات المستدامة والاستمرارية الثقافية في نظام التعليم. وتهدف هذه المبادرة إلى التصدي للأثار المترتبة على النزعة الاستهلاكية والتأثيرات الخارجية، مع التأكيد على أهمية الأنشطة التجارية المستدامة المرتبطة بعلوم الحياة والاستراتيجيات المبتكرة لحماية الأراضي.

14 - وفي إطار استقلالها الذاتي، نفذت الحكومة الإقليمية المستقلة نظاماً للسيطرة الإقليمية الشاملة يجمع بين الحكمة التقليدية وأدوات الرصد الحديثة. ويشمل النظام تقسيماً دينامياً للإقليم إلى مناطق، تُصنّف بموجبه أراضي الوامبيس حسب القيم والمعارف المحلية. ويتسم هذا التقسيم بأهميته المحورية بالنسبة لإدارة استخدام الموارد والحفاظ على التوازن الإيكولوجي، وهو يعكس مزيجاً فريداً من نهج الحكومة الإقليمية المتوارثة والحديثة.

15 - وقد تميزت مسيرة شعب الوامبيس نحو الاستقلال الذاتي بالجهود الاستراتيجية المبذولة لإبراز قضيته على الصعيدين الوطني والعالمي. فساهم إنشاء الحكومة الإقليمية المستقلة بدورٍ محوري في إقامة العلاقات على الصعيد الدولي، بما في ذلك علاقات أقيمت مع الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية والمقرر الخاص لمجلس حقوق الإنسان المعني بحقوق الشعوب الأصلية وخبراء حقوق الشعوب الأصلية. وأدت إقامة هذه التحالفات إلى تيسير مشاركة شعب الوامبيس في الحوارات العالمية بشأن الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية، مما ساهم في إعداد تقارير عن هذه القضية وبالتالي تنامي الخطاب الدولي بشأنها.

16 - وتمتد رؤية الحكومة الإقليمية المستقلة إلى ما هو أبعد من الحوكمة المحلية، حيث تسعى إلى التأثير على السياسات وتعزيز العلاقات الإيجابية مع دولة بيرو والمجتمع المدني. وتشمل الجهود المبذولة لتحقيق ذلك الدعوة إلى الاعتراف الرسمي بأشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية لدى الأمم المتحدة واقترح تشكيل مجموعة تابعة للأمم المتحدة معنية بأشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية. كما نُشر في عام 2022 بروتوكول يهدف إلى تحديد مبادئ مشاركة سلطات الدولة في بيرو مشاركة إيجابية في حوارات بناءة قائمة على الاحترام المتبادل مع الحكومة الإقليمية المستقلة والشعوب الأصلية⁽¹⁾. وعلى الرغم من تحقيق شعب الوامبيس السيادة على الأراضي الخاضعة لولايته التي تزيد

(1) Kathia Carrillo, "El gobierno territorial autónomo de la Nación Wampis publicó su protocolo de relacionamiento con el Estado Peruano", 17 August 2022

<https://nacionwampis.com/el-gobierno-territorial-autonomo-de-la-nacion-wampis-publico-su-protocolo-de-relacionamiento-con-el-estado-peruano/#:~:text=El%20documento%20detalla%20nueve%20principios,y%20Principio%20de%20n%20discriminaci%C3%B3n>

مساحتها عن 1 300 000 هكتار، فإنه لا يزال يواجه تحديات ناجمة عن الصناعات الاستخراجية والتهديدات البيئية.

17 - وسترکز الحكومة الإقليمية المستقلة مستقبلاً على بناء مستقبل مستدام قائم على المعارف المتوارثة عن الأجداد والابتكارات الحديثة. وتشمل الجهود المبذولة لتحقيق ذلك إصلاح المناهج التعليمية، وتطوير الأنشطة التجارية المستدامة المرتبطة بعلوم الحياة، وإنشاء نظام للسيطرة الإقليمية الشاملة يستمد جذوره من التعاليم التقليدية وأساليب الرصد الحديثة. وبالإضافة إلى ذلك، تشارك الحكومة الإقليمية المستقلة في حوارات مع غيرها من الشعوب الأصلية تغلب عليها روح المبادرة، وذلك بهدف توحيد الجهود والاستراتيجيات.

18 - وتجسّد حالة شعب الوامبيس نموذجاً دينامياً ومتبدلاً للاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية يعكس أهمية الجهود الدعوية على الصعيد الدولي.

ملاحظات

19 - مسيرة شعب الوامبيس نحو الاستقلال الذاتي، حسبما وصفها شاييوم نونينغو، المسؤول بالحكومة الإقليمية المستقلة لشعب الوامبيس، تقدّم رؤية عميقة حول استراتيجيات المطالبة بالحكم الذاتي للشعوب الأصلية وما يكتنف ذلك من تعقيدات. وقد شرع شعب الوامبيس في مسيرته نحو الاستقلال الذاتي من خلال بذل جهود مكثفة لتنظيم أنشطة التضامن المجتمعي على الصعيد الداخلي والدعوة على الصعيد العالمي. وكان النهج المزدوج الذي جمع بين بناء الوحدة الداخلية والتعامل مع الكيانات الدولية، مثل المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية والمقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية ولجنة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، أمراً بالغ الأهمية، حيث إنه أتاح لشعب الوامبيس الاستفادة من القانون الدولي للحصول على اعتراف واسع النطاق وحمل سلطات الدولة في بيرو على النظر في مقترح استقلاله الذاتي.

20 - وقد واجه شعب الوامبيس تحديات كبيرة فرضتها القوى الاقتصادية الخارجية والديناميات الداخلية. وشكّل انجذاب الشباب نحو تحقيق المكاسب المالية السريعة، التي غالباً ما تقوم على أنشطة قطع الأشجار والتعدين الخارجية، تهديداً للحكومة المتماسكة لشعب الوامبيس ورؤيته الطويلة الأجل. وأبرزت تلك التحديات الحاجة إلى وضع نظام تعليمي متوائماً ثقافياً واستراتيجيات لإشراك الشباب بشكل فعال تتواءم بشكل أوثق مع قيم شعب الوامبيس وتطلعاته.

باء - أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية في مكسيكو

21 - يعترف الدستور السياسي لمكسيكو بحقوق مجتمعات الشعوب الأصلية في تقرير المصير والاستقلال الذاتي. ومنذ عام 2020، ضمت المجموعة السكانية المتنوعة بالمدينة حضوراً كبيراً للشعوب الأصلية، وأستخدمت فيها 55 لغة من أصل 68 لغة تتحدثها الشعوب الأصلية في المكسيك. والتنوع الثقافي الثري للمدينة، الذي تعود جذوره إلى مجتمعاتها السابقة للحقبة الاستعمارية والذي شكّلت ملامحه بفعل تأثير الغزو الإسباني، يهيئ الساحة لوضعها السياسي والثقافي الراهن.

22 - فبعد حصول المكسيك على الاستقلال، لم تكن مكسيكو في بادئ الأمر تتمتع بالاستقلال الذاتي بسبب مركزها كمقاطعة اتحادية. وتلت ذلك فترة طويلة من النضال من أجل الحقوق الديمقراطية والحكم الذاتي. وشهدت تسعينيات القرن الماضي ولادةً جديدة للنشاط الدعوي من جانب الشعوب الأصلية، حيث

بدأت المجتمعات المحلية تؤكد حقوقها باعتبار أن أبناءها هم "السكان الأصليون" للمدينة، وهو ما كُفِّل بإصلاحات دستورية هامة.

23 - وحدث تحول في هيكل الحوكمة في مكسيكو من خلال الإصلاح الذي أُجري في 31 كانون الثاني/يناير 2017، والذي نص على انتخاب المسؤولين المحليين والاعتراف بالاستقلال الذاتي لمجتمعات الشعوب الأصلية⁽²⁾. وأدى هذا الإصلاح، الذي دخل حيز النفاذ في 17 أيلول/سبتمبر 2018، إلى تمكين مجتمعات الشعوب الأصلية حيث نالت مطلب الحكم الذاتي وأصبحت تسيطر على أنظمتها الرقابية الداخلية.

24 - وكان هناك استياء من مبادرة للتسجيل والتوثيق اتخذتها حكومة مكسيكو وأسفرت عن الاعتراف بعدد 50 من أحياء ومجتمعات الشعوب الأصلية. فقد شعرت بعض جماعات الشعوب الأصلية بأنها مستبعدة بسبب المعايير المستخدمة لتحديد أهلية الحصول على الحقوق، واعتبرت تلك المبادرة شكلاً من أشكال الاستخفاف بالشعوب الأصلية باعتبارها مجرد فولكلور. وبالإضافة إلى ذلك، واجهت جماعات الشعوب الأصلية عراقيل إدارية من جانب مسؤولي الأحياء، وبعضهم ممن يُزعم ارتباطهم بشركات عقارية، مما أدى إلى تعقد ممارستها لحقوقها في الاستقلال الذاتي.

25 - وعلى الرغم من أوجه التقدم المذكورة أعلاه، لا تزال مجتمعات الشعوب الأصلية تواجه تحديات، لا سيما فيما يتعلق بالسلطات البلدية الجديدة والتوترات مع مسؤولي الأحياء.

جيم - محمية نياي نياي

26 - تشكل الشعوب الأصلية في ناميبيا، بما في ذلك شعوب السان والأوفاتجيمبا والأوفاتو والناما، نحو 8 في المائة من عدد السكان. ويحظر الدستور التمييز على أساس الانتماء العرقي ولكنه لا يعترف صراحةً بحقوق الشعوب الأصلية. ولم تصدق ناميبيا على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية لعام 1989 (رقم 169) على الرغم من تأييدها لإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية وانضمامها إلى اتفاقات دولية أخرى تؤكد حقوق الشعوب الأصلية.

27 - ويضم شعب السان، الذي يتراوح عدد أفرادها بين 28 000 و 35 000، مجموعات مختلفة منها خوي، وهاي|أوم، وجوا|هوانسي، و!كونغ، و!نارو، و!كسو، ولكلٍ منها لغته الخاصة وعاداته وتقاليده المتميزة. وقد درج أفرادها على الاشتغال بالصيد وجمع الثمار، ولكن الكثير منهم لديهم الآن سبل متنوعة لكسب الرزق. وأكثر من 80 في المائة منهم جُردوا من ملكية الأراضي التي ورثوها عن أجدادهم، مما جعلهم من المجموعات الأشد تعرضاً للتهميش في ناميبيا.

28 - وتفضل حكومة ناميبيا استخدام مصطلح المجتمعات المحلية المهمشة عند الإشارة إلى شعب السان، ويُوجّه الدعم المقدم لها من خلال وزارة المساواة بين الجنسين والقضاء على الفقر والرعاية

(2) انظر: "Diario de los debates de la Asamblea Constituyente" of the Constituent Assembly of Mexico (31 January 2017) <https://www.congresocdmx.gob.mx/media/documentos/>; متاح على الرابط التالي: City (31 January 2017) <https://www.congresocdmx.gob.mx/media/documentos/92b858d702a85129fbbf9878ea1558194dc4904f.pdf>; متاح على الرابط التالي: <https://www.infoedmx.org.mx/documentospdf/constitucion> _cdmx/Constitucion_%20Politica_CDMX.pdf

الاجتماعية. ويشمل التزام الحكومة بحفظ التنوع البيولوجي الإدارة المجتمعية للموارد الطبيعية التي تسمح بإنشاء محميات محلية في المناطق المجتمعية بغية حفظ الأحياء البرية واستغلالها.

29 - وتسلط المعارك القانونية، مثل الدعوى العمالية الجماعية التي رفعتها جماعة هاي أوم، الضوء على النضال المستمر الذي تخوضه هذه المجتمعات من أجل الحصول على حقوق ملكية الأراضي والاعتراف بها. وقد أثرت التحديات الأوسع نطاقاً، ومنها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) والضغط الاقتصادية العالمية، تأثيراً غير متناسب على الشعوب الأصلية وغيرها من المجتمعات المحلية المهمشة.

ملاحظات

30 - يصف تسامكساو = أوما، المسؤول بالسلطة التقليدية لجماعة جواهوانسي التابعة لشعب السان، المسيرة التي أفضت إلى إنشاء السلطة التقليدية بالتفصيل. وتعود جذور السلطة التقليدية، التي تشكلت في عام 1998، إلى أوائل ثمانينيات القرن الماضي وإلى النضال الناميبي من أجل نيل الاستقلال. وقد توجت الجهود التنظيمية في عام 1998 بإنشاء محمية نياي نياي، وهي محمية لجماعة جواهوانسي كانت أول محمية مجتمعية تنشأ بموجب قانون تعديل مرسوم حفظ الطبيعة وأصبحت ثاني أكبر محمية في ناميبيا.

31 - وقد مثل إنشاء السلطة التقليدية ومحمية نياي نياي عملياً متعددة الأوجه انطوت على تنظيم مكثف للمجتمعات المحلية ومشاركة في الاجتماعات الوطنية بشأن إصلاح الأراضي، إلى جانب التعاون مع الهيئات الدولية، بما فيها المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية.

32 - وتركز جماعة جواهوانسي، في إدارة شؤونها، على إنشاء هيكل قانونية تدعم استقلالها الذاتي، مثل المحميات المجتمعية. ومع ذلك، فهي لا تزال تواجه بعض التحديات مثل توغلات الرعاة في الأراضي. وقد استجابت لتلك التحديات عن طريق التماس الدعم من الحكومة، وإن لم تتل تلك المحاولات نجاحاً كبيراً.

33 - ولا يزال التعليم يشكل تحدياً حاسماً؛ فمعدلات التسرب من مرحلتَي التعليم الابتدائي والثانوي بين أطفال جماعة جواهوانسي مرتفعة على الرغم من النجاح المبكر الذي حققه برنامج للمدارس القروية. ويُعد ضمان استمرار التحصيل العلمي وتوفير فرص العمل للشباب أمراً حيوياً بالنسبة لمستقبل الجماعة.

34 - وجرى التركيز على تأمين الحقوق القانونية المتعلقة بالأراضي التقليدية من خلال المطالبات بالأراضي المتوارثة عن الأجداد. وحُدِد إضافة إلى ذلك مجالان من المجالات التي تحتاج إلى التحسين بالنسبة لشعب جواهوانسي، وهما اكتساب قدر أكبر من السيطرة على الموارد الطبيعية وتنفيذ استراتيجيات أكثر فعالية لتخفيف وطأة الفقر.

دال - أشكال الاستقلال الذاتي لشعبي الثارو والنيوار الأصليين

35 - تم الاعتراف بما مجموعه 59 من الشعوب الأصلية في نيبال على أنها "adivasi janajati" (قوميات شعوب أصلية) بموجب قانون المؤسسة الوطنية لنماء قوميات الشعوب الأصلية⁽³⁾. وفي عام 2006، أي بعد عشر سنوات من الحرب الأهلية، أدى وقت لإطلاق النار واتفاق للسلام إلى حدوث تغييرات في المشهد السياسي والقانوني كانت لها أهمية بالغة في الاعتراف بالشعوب الأصلية وغيرها من

(3) يشير الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية إلى وجود 63 شعباً من الشعوب الأصلية في نيبال. انظر الفريق العامل الدولي المعني بشؤون الشعوب الأصلية، "الشعوب الأصلية في نيبال".

فئات السكان النيباليين المحرومة تاريخياً، وهو ما تجلّى في الدستور المؤقت. وفي عام 2007، صدّقت نيبال على اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية وأيدت اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وينص دستور عام 2015 على قدر أكبر من الاعتراف بالشعوب الأصلية ويتضمن أحكاماً بشأن إجراءات التمييز الإيجابي الرامية إلى حماية الشعوب الأصلية وغيرها من شرائح السكان المهمشة منذ القدم وتمكينها وتمييزها. وبالإضافة إلى ذلك، ينص الدستور على أنه يجوز إنشاء مناطق خاصة ومحمية تتمتع بالاستقلال الذاتي من أجل تحقيق الحماية الاجتماعية والثقافية أو التنمية الاقتصادية وفقاً للقانون الاتحادي.

36 - بيد أن صلاحية إنفاذ أحكام الدستور المذكورة تقع على عاتق أجهزة الحكم المحلي التي تتمتع بسلطات تشريعية واسعة، منها تلك المتعلقة بحماية العادات والشؤون العرفية للمجتمعات المحلية. ويشوب تقسيم السلطات بين الدولة والبلديات بعض الغموض؛ وينص القانون الصادر في عام 2017 بشأن تنظيم أعمال الحكومة المحلية على أن تعلن حكومة نيبال مناطق خاصة ومحمية تتمتع بالاستقلال الذاتي.

37 - وفي ظل هذه البيئة القانونية والسياسية، تسعى الشعوب الأصلية في نيبال إلى إفراح المجال أمام الاعتراف بالنظم التقليدية والعرفية لاستقلالها الذاتي وحكمها الذاتي بطرق شتى، منها الاستناد إلى التزامات نيبال إزاء اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. ويتبع شعبا الثارو والنيوار الممارسات العرفية الخاصة بهما في مجال تنظيم مجتمعاتهما المحلية من أجل العمل المشترك. ويعقد أبناء هذين الشعبين الاجتماعات والحوارات ويشكلون أفرقة الخبراء لصياغة مقترحات قانونية محددة. ويقومون أيضاً ببناء تحالفات مع رؤساء البلديات الذين لديهم فهم جيد لمجتمعات الشعوب الأصلية، مما يمكّنهم من أداء دور بناء داخل النظام البلدي. وهكذا كانت عمليات سن القوانين التي تكثرت بالنجاح نتاجاً لجهد تعاوني بين السلطات البلدية والمجتمعات المحلية المتأثرة.

1 - نظام البارغار الخاص بشعب الثارو

38 - يشكل شعب الثارو ما يقرب من 7 في المائة من عدد سكان نيبال. وبينما ينتشر أفرادهم في جميع أنحاء نيبال، تتركز النسبة الأغلب منه في تاري⁽⁴⁾. ويتبع شعب الثارو نظام البارغار التقليدي، المعروف أيضاً باسم "bhalmansa" أو "mahatawa"، في تنظيم أسلوب حياته وثقافته ومجتمعه ونظام العدالة الخاص به وتنميته السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وقد ثبتت فعالية نظام البارغار في حل النزاعات بين الأفراد وبين المجتمعات المحلية.

39 - ولبت مطالب شعب الثارو بالاعتراف بنظام البارغار حتى الآن 14 بلدية قامت بسن قوانين تعترف بهذا النظام. ويثبت الاعتراف بنظام البارغار إمكانية وجود نظام الحكم الذاتي للشعوب الأصلية جنباً إلى جنب مع هيكل الدولة باعتبارهما نظامين متكاملين وتبادليين. وخير دليل على ذلك هو الدور الذي يقوم به نظام البارغار في تحقيق العدالة ومساعدة محاكم الدولة على حل النزاعات عن طريق الوساطة.

40 - وقد أدى عدم وجود تمثيل كافٍ ومجدٍ لشعب الثارو في أجهزة الحكم المحلي إلى عرقلة ما يبذله الشعب من جهود لتوسيع نطاق الاعتراف بنظام البارغار. ومن بين العوامل الأخرى التي تعوق إحراز تقدم في هذا الصدد نقص التمويل المخصص للجهود الدعوية والحاجة إلى تعزيز القيادة وبناء القدرات وزيادة الوعي بالنظام القانوني للدولة.

(4) منطقة الأراضي المنخفضة الواقعة ناحية الجنوب من سفوح جبال الهيمالايا في نيبال والهند.

2 - العُوثي: نظام الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي الخاص بشعب النيوار

41 - اعترف بشعب النيوار الأصلي بموجب قانون المؤسسة الوطنية للنهوض بقوميات الشعوب الأصلية لعام 2002، ولكن هذا الاعتراف غير منصوص عليه في دستور عام 2015. ويشكل شعب النيوار حوالي 5 في المائة من مجموع سكان نيبال⁽⁵⁾. وموطنه التقليدي هو ين (كاتماندو)، ويالا (لاليتبور)، وخاوابا (بهاكتابور)، الواقع جميعها في وادي كاتماندو. ويخضع مجتمع النيوار للنظام العرفي المعروف باسم العُوثي. والعُوثي هو نظامٌ للاستقلال الذاتي والحكم الذاتي يتناول الشؤون الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (بما في ذلك حيازة الأراضي) والشؤون التعليمية والمجتمعية الأخرى. ويتناول نظام العُوثي العدالة الاجتماعية والشؤون السياسية في بعض الأحيان. وكان نظام العُوثي، في الماضي، نظاماً سيادياً يُطبق لإدارة شؤون المجتمع.

42 - وسنت بلدية كيرتبور⁽⁶⁾ قانوناً للمناطق الثقافية المحمية في عام 2022، أعلن بموجبه أن أراضي كيرتبور هي أراضٍ محمية لشعب النيوار متوارثة عن أجداده. ويُعد المجلس البلدي الهيئة العليا المسؤولة عن حماية الثقافة والتراث وعن القيام بأعمال التنمية الاقتصادية.

ملاحظات

43 - يدلي شانكار ليمبو، الناشط في جمعية محامي حقوق الإنسان للشعوب الأصلية النيبالية، بشهادة مفادها أن شعبي الثارو والنيوار يسعيان إلى إيجاد سبيل لإعمال حقهما في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي في إطار نظام الدولة القائم، وذلك على أساس إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية واتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية ودستور نيبال لعام 2015 وقانون تشغيل الحكومة المحلية.

44 - وقد اعترض سبيل شعب الثارو في مساعيه إلى نيل الاعتراف بنظام البارغار، بما في ذلك أثناء عملية صياغة دستور عام 2015، شرطاً يقضي بتسجيل كيانات نظام البارغار باعتبارها منظمات غير حكومية بموجب التشريعات النيبالية التي تحكم هذه المنظمات. وكان للمعارضة التي استتكرت إنزال نظام البارغار منزلة المنظمات غير الحكومية أثرها في استهزاء هم شعب الثارو.

45 - وأحدث برنامج التغيير السياسي والهيكل في أعقاب توقيع اتفاق السلام الشامل في عام 2006 زخماً حيوياً شجع معالجة قضايا الشعوب الأصلية وغيرها من الفئات التي تعرضت تاريخياً للتمييز. وتحظى نظم الحكم الذاتي للشعوب الأصلية وعملها بالاعتراف ضمن هيكل الدولة إلى حد ما، على الرغم من وجود انتكاسات واتساع المجال لإحراز مزيد من التقدم.

(5) وفقاً للمعلومات المتاحة على الرابط التالي: <https://www.worldatlas.com/articles/who-are-the-newar-people.html>

(6) هي المدينة القديمة لشعب النيوار، وتقع بالقرب من مدينة كاتماندو.

هاء - برلمان شعب الصامي

- 46 - الصاميون هم أبناء الشعوب الأصلية المقيمة عبر الحدود الوطنية لبلدان أربعة⁽⁷⁾ (فنلندا، والنرويج، والسويد، وشبه جزيرة كولا الواقعة في الجزء الشمالي الغربي من الاتحاد الروسي).
- 47 - وقد أُدرجت ضمن الدستور النرويجي، في عام 1988، مادةٌ خاصة بحقوق الصاميين، تنص على ضمانات دستورية بشأن لغة الصاميين وثقافتهم ومجتمعهم وتُلزم الدولة بتهيئة الظروف اللازمة لتحقيق هذه الغايات. وأفضى الاعتراف بشعب الصامي في الدستور إلى اعتماد البرلمان النرويجي قانون الصاميين في عام 1989، وإلى إنشاء برلمان شعب الصامي في وقت لاحق من العام نفسه.
- 48 - وشكل توحيد شعب الصامي في النرويج وفنلندا والسويد جزءاً بالغ الأهمية من نضال الصاميين من أجل الحق في تقرير المصير والحكم الذاتي. فقد أدى ذلك في النرويج إلى إنشاء جمعية رعاة الرنة الصاميين في عام 1947. كما وُحِّدَت رابطة الصاميين في النرويج جميع الصاميين على اختلاف مشاربهم في عام 1968، ومكّنت من التعبير بصورة أقوى عن ثقافة شعب الصامي وحقوقه في مواجهة حكومة النرويج كذلك. وكانت رابطة الصاميين في النرويج ورابطة الصاميين في فنلندا والسويد، بما في ذلك من خلال مجلس الصاميين (المؤسس في عام 1956)، مصدر إلهام أساسي أيضاً على الصعيد الدولي وآلية مهمة للتعاون وتبادل المعارف مع الشعوب الأصلية الأخرى في مختلف أنحاء العالم.
- 49 - وكان من أثر الاحتجاجات المناهضة لتشديد سد لتوليد الطاقة الكهرومائية في ألتا في أواخر السبعينيات ومطلع الثمانينيات من القرن العشرين أن توطّد التعاون فيما بين الصاميين ليبلغ مستوى جديداً، وأتاحت تلك الاحتجاجات إجراء مفاوضات فعالة مع الحكومة. وأفضت نتائج تلك المفاوضات إلى إنشاء لجنتين عامتين هما: لجنة حقوق الصاميين ولجنة الصاميين الثقافية. وقد تضمن التقرير الذي صدر عن لجنة حقوق الصاميين، والذي اعتمده البرلمان النرويجي في عام 1987، التوصيات المتعلقة بالاعتراف الدستوري بشعب الصامي وبقانون الصاميين المذكور أعلاه.
- 50 - وبرلمان شعب الصامي في النرويج هو جمعيةٌ منتخبة للسكان الأصليين تضم 29 عضواً. ولا تقع الدوائر الانتخابية لذلك البرلمان في مناطق محدّدة مكانياً. بل هي تتألف من الأشخاص المسجلين في قوائم الناخبين الخاصة ببرلمان شعب الصامي. ويحق لكل من يعدّ نفسه صامياً ويتخذ من اللغة الصامية لغة أمّاً، أو كلٍّ من كان أحد والديه أو أجداده أو آبائهم يتخذ من اللغة الصامية لغة أمّاً، أن يسجّل اسمه في قوائم الناخبين الخاصة بالبرلمان. كما يجوز لأبناء الأفراد المسجلين في تلك القوائم أن يسجلوا هم أيضاً أسماءهم فيها. وقد كان 20 543 صامياً مسجلين في قوائم الناخبين الخاصة بالبرلمان الصامي في النرويج وقت إجراء الانتخابات الأخيرة في عام 2021.
- 51 - ويحدّد قانون الصاميين وظائف برلمان شعب الصامي وصلاحياته التي تشمل جميع المسائل التي يرى هذا البرلمان أنها ذات صلة بشعب الصامي في النرويج. وبإمكان برلمان شعب الصامي أن يثير، بمبادرة ذاتية منه، أيّاً من المسائل المشمولة بولايته وأن يصدر البيانات بشأنها، وأن يطرح المسائل على السلطات العامة والمؤسسات الخاصة. ويتمتع برلمان شعب الصامي أيضاً بسلطة اتخاذ القرارات عندما

(7) يُقدّر مجموع السكان الصاميين بما يتراوح بين 80 000 و 100 000 فرد موزعين على النحو التالي: 8 000 في فنلندا؛ و 50 000 إلى 70 000 في النرويج؛ و 20 000 في السويد؛ و 2 000 في الاتحاد الروسي.

تستند هذه السلطة إلى أحكام تشريعية أو إدارية. وتجدر الإشارة إلى أن هذا البرلمان ليس له اختصاص مجال الأراضي ولا بحقوق الصاميين في حيازتها، بما في ذلك الحقوق المتعلقة بتربية الرنة⁽⁸⁾.

52 - وعملاً بالتزامات النرويج بموجب بنود اتفاقية الشعوب الأصلية والقبلية، عدّل قانون الصاميين مؤخراً ليعكس التزامات السلطات العامة على جميع الصُعد والتزامات الجهات الفاعلة العامة الأخرى في النرويج بالتشاور مع الصاميين بشأن جميع القضايا التي تمسهم، من خلال برلمان شعب الصامي.

53 - ويتولى رئيس برلمان شعب الصامي رئاسة الجلسات العامة للبرلمان كما يرأس مجلس الإدارة الذي يشكل السلطة التنفيذية. وتضم إدارة البرلمان قرابة 150 موظفاً. ويتأتى التمويل الأساسي لبرلمان شعب الصامي من ميزانية الدولة، حيث تبلغ مخصصاته السنوية حوالي 560 مليون كرونة نرويجية (53,1 مليون دولار).

54 - ويشكّل برلمان شعب الصامي في النرويج، مع نظيره في السويد وفنلندا، المجلس البرلماني الصامي، وهو منتدى للتعاون السياسي. والبرلمانات الصامية الثلاثة جميعها تشارك، فرادى ومجموعة من خلال المجلس البرلماني الصامي، مشاركة نشطة في المنتديات الدولية المتعلقة بحقوق الشعوب الأصلية وقضاياها.

ملاحظات

55 - أكد أولي هنريك ماغا، أول رئيس لبرلمان شعب الصامي في النرويج والعضو الخبير السابق في المنتدى الدائم ورئيسه الأسبق، أن توحيد الصاميين كان عاملاً بالغ الأهمية في الإنجازات التي تحققت والمفاوضات الموفقة التي أفضت إلى إنشاء برلمان شعب الصامي في النرويج. وهو يعزو كذلك التوصيات ذات الرؤية النافذة التي صدرت عن لجنة حقوق الصاميين إلى فهم عميق لأحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان والالتزامات القانونية التي تقع على عاتق النرويج وإلى تفسير حادق لها، ويشدّد أيضاً على الدور الرئيسي الذي يمكن أن يضطلع به فرادى الخبراء من ذوي المناصب الاستراتيجية في هذا الصدد.

56 - وتُبرز التطورات التي شهدتها البنية التحتية ومشاريع الصناعات الاستخراجية التي أُنجزت في الأراضي التقليدية لشعب الصامي في العقود الأخيرة ضرورة أن يُمنح برلمان شعب الصامي في النرويج صلاحيات تتيح له وقف التطورات غير المرغوب فيها في أراضي الصاميين. ولا يعكس الإطار التشريعي والنظام القضائي النرويجيان على نحو متسق وشامل حق برلمان شعب الصامي في أن يُستشار في جميع المسائل التي تؤثر على الصاميين. ويبعث امتناع الحكومة عن اتخاذ إجراء في أعقاب حكم المحكمة العليا في قضية فوسن⁽⁹⁾ على القلق العميق، كما يبين أن المصالح المكتسبة غير الصامية، بما في ذلك مصالح الدولة، كثيراً ما يتم تغليبها على حقوق الصاميين.

57 - وفي عام 1997، وسّع نطاق المعايير الموضوعية المتعلقة بالتسجيل في قوائم الناخبين الخاصة ببرلمان شعب الصامي في النرويج لتشمل "آباء الأجداد" بهدف إدماج الصاميين الذين اندثرت لغتهم

(8) لمزيد من المعلومات بشأن الحقوق في الأراضي، يرجى الاطلاع على المساهمة المقدمة من النرويج إلى آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية، وهي متاحة على الرابط الشبكي التالي: <https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Issues/IPeoples/EMRIP/RightToLand/Norway.pdf>.

(9) يمكن الاطلاع على المعلومات المتعلقة بقضية فوسن في الموقع الشبكي التابع للمعهد النرويجي لحقوق الإنسان على الرابط التالي: <https://www.nhri.no/en/2023/about-the-wind-farms-on-fosen-and-the-supreme-court-judgment>.

الصامية بسبب سياسات "النزوجة" التي اتبعتها الدولة منذ زمن بعيد ولكنهم لم يفقدوا شعورهم بالانتماء إلى شعب الصامي، وخاصة أولئك الذين ينحدرون من الأجزاء الجنوبية من النرويج. ومما يؤسف له أن المعايير الموسعة أسيء استخدامها على مدى الدورتين الانتخابيتين الماضيتين من قبل بعض الأفراد الذين عمدوا إلى التسجيل بنية مبيتة هي تقويض برلمان شعب الصامي بوصفه الهيئة المستقلة الممثلة للصاميين. ويتخذ برلمان شعب الصامي تدابير مشروعة لمعالجة هذا الشاغل الخطير، تثير مع ذلك جدلاً عاماً يتسم بحدته وطابعه العدائي.

واو - إقليم نونافوت

58 - يجسد إنشاء إقليم نونافوت بوصفه إقليماً للشعوب الأصلية يتمتع بالاستقلال الذاتي في شمال كندا في عام 1999، مساعي شعب الإنويت الدؤوبة صوب تقرير المصير والإشراف على أراضيهم المتوارثة عن الأجداد. وإقليم نونافوت واحد من أقاليم الإنويت الأربعة المتمتعة بالاستقلال الذاتي.

59 - ولطالما سعى أبناء شعب الإنويت في كندا، إلى جانب أشقائهم القاطنين في ألاسكا (الولايات المتحدة الأمريكية) وتشوكوتكا (الاتحاد الروسي) وجرينلند، إلى نيل حق تقرير المصير رداً على تزايد فرض القيود عليهم والانتهاك لحقوقهم من جانب القوى الاستعمارية والحكومات من غير الإنويت. ففي عقدي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، طرأت تحولات اجتماعية واقتصادية كبيرة باستقرار الإنويت في المجتمعات المحلية بعد أن كانوا من الرُحّل. وذاق أبناء الإنويت مرارة المعاناة نتيجة لفقدانهم الاستقلال الذاتي ومواجهتهم سياسات الدولة الاستيعابية والقيود المفروضة على استخدامهم الأراضي التي ورثوها عن أسلافهم في أنشطة القنص والصيد التقليدية.

60 - وفي عام 1971، مثل إنشاء "أخوية الإسكيمو" في كندا، التي تطورت فيما بعد ليصبح اسمها "منظمة شعب الإنويت المتحد في كندا"، علامةً فارقة. فقد أدت هذه الرابطة دوراً أساسياً في تعزيز التلاحم بين الإنويت، إذ غدّت رؤية متينة للحق في تقرير المصير والحكم الذاتي. وكان للتعليم دورٌ محوري، حيث زود قادة الإنويت الشباب بمهارات ثنائية اللغة وعزّز إجادتهم التعاطي والتعامل بفعالية مع الحكومة الكندية على مستوييها الاتحادي والإقليمي.

61 - وقد أضفى الاقتراح الأولي الذي قُدم إلى الحكومة الكندية في عام 1976، والذي أفضى إلى مفاوضات معقدة مع السلطات الوطنية والإقليمية، طابعاً رسمياً على مسيرة شعب الإنويت نحو الاستقلال الذاتي. وقادت منظمة شعب الإنويت المتحد في كندا، ولاحقاً اتحاد تونغافيك في نونافوت، عملية التفاوض، ممثّلين بذلك شعب الإنويت في كندا. وكانت نقطة التحول الرئيسية في عام 1990 هي الاتفاق الذي أبرم من حيث المبدأ مع حكومة كندا، والذي ترسّخ فيما بعد من خلال استفتاء عام أجري لتقرير حدود نونافوت. وقد لقي الاتفاق تأييداً حاسماً من حوالي 70 في المائة من الناخبين في نونافوت. وصنّق كل من الحكومة والبرلمان الكنديين على اتفاق نونافوت لمطالبات الأراضي في عام 1993، وهو ما مثّل إنجازاً تاريخياً.

62 - وفي الوقت الراهن، تقع مسؤولية الإشراف على اتفاق مطالبات الأراضي على عاتق شركة نونافوت تونغافيك التي تمنح حقوق التصويت لجميع أبناء الإنويت في نونافوت الذين تتجاوز أعمارهم 16 عاماً. وشكّل اعتراف الحكومة بمنظمات شعب الإنويت بوصفها شريكاً مشروعاً في التفاوض عامل نجاح بالغ الأهمية في التوصل إلى هذا الاتفاق.

63 - والاستقلال الذاتي لإقليم نونافوت يحكمه إطارٌ ذو شقين، هما: برلمان إقليم نونافوت وحكومته العاملان على خدمة جميع السكان بغض النظر عن انتمائهم العرقي، واتفق مطالبات الأراضي الذي يستفيد منه السكان الإثنويون الأصليون على وجه التحديد. ويمنح اتفاق مطالبات الأراضي أبناء شعب الإثنويين حق ملكية مطلقة لحوالي 18 في المائة من أراضي نونافوت، حيث يضمن لهم حقوق القنص والصيد، مع نصه على حقوق في الموارد الجوفية في 10 في المائة تقريباً من هذه المساحة.

64 - وفي عام 2021، أصدرت الجمعية العامة التابعة لشركة نونافوت تونغافيك قراراً بالتفاوض مع حكومة كندا من أجل الحصول على الحكم الذاتي لشعب الإثنويين. وجاء هذا القرار نتيجة للشعور بالإحباط بسبب قصور الجهود التي تبذلها حكومة نونافوت لتحسين نوعية حياة الإثنويين ودعم الحفاظ على لغة الإثنويين وثقافتهم وتعزيزها بشكل فعال. وفي 18 كانون الثاني/يناير 2024، اتخذت خطوة إيجابية مهمة بالتوقيع على اتفاق أيلولة الأراضي والموارد في نونافوت. ويمثل هذا الاتفاق، الذي جاء ثمره للتعاون بين الحكومة الكندية وحكومة نونافوت وشركة نونافوت تونغافيك، إحدى أهم عمليات نقل الأراضي في كندا (من المقرر أن تكتمل بحلول نيسان/أبريل 2027). ويمنح الاتفاق إقليم نونافوت وسكانه سيطرة أكبر على أراضيهم العامة وعلى المياه العذبة والموارد غير المتجددة. ويُعد هذا التحول خطوة مهمة تهدف إلى تعزيز الإدارة المسؤولة والمستدامة للموارد وتطوير الموارد البشرية اللازمة للإشراف على هذه المجالات الجديدة من الحوكمة بفعالية.

ملاحظات

65 - تبرز الأفكار الثاقبة التي طرحتها ألوكي كوتريك، رئيسة شركة نونافوت تونغافيك والعضوة الخبيرة لدى المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية، أن مسيرة شعب الإثنويين صوب الحكم الذاتي تشكلت بفعل الاستجابة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والرغبة في الحفاظ على الاستقلال الذاتي والهوية الثقافية في ظل سياسات الاستيعاب. وقد استخدم شعب الإثنويين مزيجاً من الحنكة القانونية والسياسية وجهود التعبئة المجتمعية لتحقيق استقلاله الذاتي. وتمحورت هذه المساعي حول منظمات، من قبيل منظمة شعب الإثنويين المتحد في كندا، شكلت لتوحيد صف أبناء الإثنويين ومناصرة حقوقهم على مختلف المستويات.

66 - وتلقي حالة إقليم نونافوت الضوء على التحديات المستمرة، مثل اضمحلال لغة الإينوكتيتوت وضرورة إدخال إصلاحات في مجال التعليم للحفاظ على الهوية الثقافية لشعب الإثنويين. ويعود أحد أسباب اضمحلال لغة الإينوكتيتوت إلى هيمنة غيرها من اللغات على الحيز العام. ويخلو اتفاق نونافوت لمطالبات الأراضي من أي بنود تتناول لغة الإينوكتيتوت تحديداً. ومع ذلك، فإن حكومة نونافوت ملزمة، بموجب القانون الكندي، بدعم تدريس لغة الإثنويين في إطار نظام التعليم الرسمي بما يتوافق مع حقوق الشعوب الأصلية في التعليم بلغتها الأصلية. ولا تتفق شركة نونافوت تونغافيك مع حكومة نونافوت في تفسيرها لالتزاماتها القانونية المتعلقة بتعليم لغة الإينوكتيتوت، وقد أقامت دعوى قضائية في تشرين الأول/أكتوبر 2021 ملتزمة مزيداً من الإيضاح.

67 - وقد يعزى غياب حقوق لغوية محددة في اتفاق نونافوت لمطالبات الأراضي إلى عاملين رئيسيين. وأول هذين العاملين هو أن المكانة المتميزة التي احتلتها لغة الإينوكتيتوت أثناء المفاوضات المجرأة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي ربما تكون قد حالت دون أي توقعات باندثارها. وثانيهما، أن الاتفاق أعطى الأولوية للمجالات المرتبطة تاريخياً بالرجال في مجتمع الإثنويين (مثل القنص والصيد وإدارة الأحياء

البرية). ويمكن لتكافؤ الجنسين ضمن أفرقة التفاوض أن يساعد على معالجة جوانب أخرى بالغة الأهمية، بما يشمل الحفاظ على اللغة والتعليم.

زاي - تحليل دراسات الحالة الإفرادية والنتائج المستخلصة منها

68 - دراسات الحالة الإفرادية هذه التي تنتوع مناطقها بدءاً من بيرو حتى كندا، وتتباين سياقاتها ما بين المناطق الحضرية الواقعة في مكسيكو ومناطق الحكم التقليدي في ناميبيا ونيبال، تقدم لمحةً عامة عن مساعي تحقيق الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي ورؤى عملية تسلط الضوء على أوجه النضال المشترك والنهج الفريدة التي أثبتت في مسيرة نيل الحكم الذاتي.

تأمين الدعم والتمثيل الموحد على الصعيدين الداخلي والدولي

69 - يمكن في جميع دراسات الحالة الإفرادية ملاحظة أن بلورة رؤيةٍ موحدةٍ كان أمراً حاسماً في تحقيق توافق الآراء على الصعيد الداخلي وإجراء المفاوضات الفعالة مع الدولة. وبالمثل، فإن التحالفات الاستراتيجية مع الهيئات الوطنية والدولية، بما في ذلك مع الشعوب الأصلية الأخرى، كانت بالغة الأهمية في النهوض بالاستقلال الذاتي والحكم الذاتي. فقد اعتمد شعب الوامبيس في بيرو، وشعب الإنويت في نونافوت، وإلى حد ما السلطة التقليدية لشعب جواهوانسي في ناميبيا، على بلورة رؤيةٍ موحدةٍ وتأمين الدعم على الصعيد الداخلي ومع الجهات الفاعلة الخارجية أيضاً. ويوضح ذلك كيف يمكن لعملية بناء توافق الآراء، على الصعيدين الداخلي والدولي على حد سواء، أن تدفع بمطالب الاستقلال الذاتي قدماً. ويُظهر نجاح منظمات مثل منظمة شعب الإنويت المتحد في كندا أهمية التمثيل الموحد والقدرة على التعامل بحنكة مع السياقات القانونية والسياسية المعقدة.

معالجة ثغرة التنفيذ وإشراك الحكومة

70 - تظهر دراسات الحالة الإفرادية المتعلقة بمدينة مكسيكو، وشعب الإنويت في نونافوت، والصاميين في النرويج، وشعب التارو في نيبال، التحديات التي يمكن أن تظل قائمة حتى بعد نيل الاعتراف الدستوري وتحقيق الاستقلال الذاتي، وهو ما يؤكد ضرورة أن تتواصل الجهود من أجل تنفيذ الأطر القانونية وإنفاذها.

تواصل الجهود الدعوية واتخاذ الإجراءات القانونية

71 - توضح جميع الحالات المشمولة بهذه الدراسة ما للجهود الدعوية في المجال القانوني والسوابق القانونية من أهمية في تعزيز حقوق الشعوب الأصلية. فقد أدى كل من المشاركة النشطة في المنتديات الدولية والاستخدام الفعال لوسائل الإعلام إلى إنكاء الوعي ودعم الجهود الدعوية المناصرة لحقوق الشعوب الأصلية.

تحقيق التوازن بين التقاليد والتحديات المعاصرة

72 - تُظهر المجتمعات المحلية الحضرية للشعوب الأصلية في مكسيكو، وهي المجتمعات التي تتحدث لغات أصلية مختلفة، الحاجة الماسة إلى الحفاظ على الممارسات الثقافية واللغات في بيئة سريعة التحضر. ويوضح التحول نحو الحكم الذاتي في مكسيكو أيضاً أن المجتمعات المحلية للشعوب الأصلية تحتاج إلى تكييف هياكل حوكمتها التقليدية لكي تتلاءم مع الإطار الحضري.

التكامل بين نظم الشعوب الأصلية ونظم الدولة

73 - يبيّن إدماج نظامي البارغار والغوئي ضمن أطر الحوكمة المحلية في نيبال سبل تكامل النظم التقليدية للشعوب الأصلية مع هياكل الدولة، في مجالي العدالة وإدارة الموارد مثلاً.

الاستدامة المالية والنهج التكراري

74 - تُظهر تجارب شعبي الصامي في النرويج والإنويت في نونافوت أهمية تقرير المصير على الصعيد المالي واتباع نهج تكيفي وتكراري إزاء الاستقلال الذاتي، بما يضمن المرونة والقدرة على الصمود في مواجهة التحديات الآخذة في التطور.

75 - والاستفادة من القانون الدولي لحقوق الإنسان والاحتكام إليه في سياق حقوق الشعوب الأصلية استراتيجية أثبتت جدواها، كما يتضح على وجه الخصوص من خلال تجربتي شعبي الوامبيس في بيرو والصامي في النرويج.

76 - ومن الشواغل التي تشكل قاسماً مشتركاً بين جميع الحالات مواءمة نظام التعليم مع احتياجات الشعوب الأصلية ورؤيتها وقيمتها.

ثالثاً - المبادئ التوجيهية لإعمال حق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي

77 - لئن كانت التزامات الدول تكتسي أهمية قصوى لضمان التمتع بالحق في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي عملاً بأحكام المادة 4 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، فإن تعزيز الهياكل الداخلية للشعوب الأصلية وقدراتها يتسم بنفس القدر من الأهمية. ومن شأن تمكين الشعوب الأصلية بالمعارف والرؤى الثاقبة المستقاة من التجارب العملية أن يعزّز أهليتها واستعدادها وجهوزيتها في مسيرتها نحو الاستقلال الذاتي.

78 - وعلى الرغم من أن الشعوب الأصلية تواجه تحديات وعقبات مشتركة على الصعيد العالمي، فإن إمكانية أن يكون هناك حل يفضي إلى تحقيق الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي على أساس النهج الواحد الذي يناسب الجميع ليست بالأمر الواقعي. ومن خلال الاستراتيجيات والخطوات العملية الواسعة النطاق التي ترد في هذه الدراسة، يمكن للشعوب الأصلية أن ترسخ مسارها نحو الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي، ووضعة في الاعتبار سياقات البيئة السياسية والقانونية المتباينة التي تخوضها. ويقرّ هذا النهج بأهمية التزامات الدول، مع التأكيد على الدور الاستباقي الذي يمكن للشعوب الأصلية أن تضطلع به في رسم مصيرها.

79 - وقد تبلورت المبادئ والتوصيات نتيجة لدراسات الحالة الفردية وتمحيص التجارب الحياتية وتمثيلها في مختلف السياقات، وهي مترابطة ترابطاً وثيقاً. وحتى إذا كان لا بد من مواءمتها مع الظروف والتطلعات المتغيرة، فإنها تهدف إلى مدّ الشعوب الأصلية بالأدوات اللازمة لتوجيه مساعيها إلى تحقيق الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي.

المبدأ التوجيهي 1

رؤية ومقاصد موحدة

80 - يشكل وضع رؤية موحدة ومقاصد مشتركة أمراً جوهرياً في تحقيق الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية، وهو بدوره عاملٌ ضروري لتشكيل توافق واسع في الآراء على الصعيد الداخلي. ويمكن للتخطيط الاستراتيجي أن يعزز إلى حد كبير إعمال الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي.

81 - وقد ينطوي ذلك على تحليل وتحديد جوانب تقرير المصير التي تتطلب عناية خاصة، من قبيل الحفاظ على الهوية واللغة، وكذلك حقوق ملكية الأراضي والموارد. ويساعد هذا النهج على إرساء قاعدة شرعية وشاملة للجميع وتمثيلية، مما يعزز الموقف التفاوضي عند الشروع في إجراء حوارات ومفاوضات مع الحكومة.

82 - وفي إقليم نونافوت والنرويج، انطوت مسيرة الاستقلال الذاتي لشعبي الإنويت والصامي على استراتيجيات قانونية وسياسية، وتضمنت تعبئة المجتمع المحلي، مما يبرز أهمية التمثيل الموحد واستراتيجيات المشاركة القانونية والسياسية التكميلية. وبالمثل، أبدى شعب الوامبيس في بيرو فعاليةً في بناء توافق الآراء على المستوى الداخلي، مما يضمن التمثيل الشرعي في المفاوضات التي تُجرى مع الدولة.

83 - وقد يستغرق المسار المفضي إلى الحكم الذاتي بوصفه ممارسةً لحق تقرير المصير عقوداً من الزمن، مما يؤكد الحاجة إلى القدرة على التكيف والشمول. ومع التسليم بأن الحد الأدنى من الاستقلال الذاتي يمكن أن يكون في حد ذاته خطوة أولية أساسية، فإن الشعوب الأصلية مدعوةٌ إلى التعامل مع عملية إرساء استقلالها الذاتي تدريجياً، بوصفها عملية متواصلة.

المبدأ التوجيهي 2

بناء وتوطيد التحالفات والشراكات، والتوعية، والتعاون الدولي، والجهود الدعوية

84 - يمكن للشعوب الأصلية أن تستفيد على الصعيد الوطني من تشكيل تحالفات وشراكات استراتيجية مع المؤسسات الوطنية، بما في ذلك الأحزاب السياسية عند الاقتضاء، مع الحفاظ على نزاهتها واستقلالية قواعدها. ومع ذلك، يجب على الشعوب الأصلية توخي اليقظة بشأن دورها في العمليات الانتخابية الوطنية لكي تتجنب استغلالها في إطار التنافس السياسي.

85 - ويمكن لإقامة تحالفات طويلة الأجل مع مؤسسات وهيئات وطنية مرموقة، بما في ذلك مؤسسات حقوق الإنسان، أن تساعد على الحفاظ على ذاكرتها المؤسسية والتخفيف من المخاطر الناجمة عن التحولات السياسية التي قد تؤثر على استمرارية المفاوضات من أجل الاعتراف بالشعوب الأصلية وحققها في تقرير المصير والاستقلال الذاتي.

86 - كما يمكن لاستراتيجيات إنكاء الوعي في صفوف الشعوب الأصلية والمجتمع ككل أن تستخدم الحوار المجتمعي من خلال حملات الوسائط الرقمية، الضرورية أيضاً في مكافحة التضليل وخطاب الكراهية.

87 - وتُشجّع الشعوب الأصلية على إقامة شراكات مع كيانات منظومة الأمم المتحدة والجهات ذات الصلة المكلفة بولايات الأمم المتحدة، مثل مجلس حقوق الإنسان، وكذلك مع المنظمات والمؤسسات الإقليمية على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية. وتجسّد حالة شعب الوامبيس مثالاً على استخدام الجهود الدعوية الاستراتيجية على الصعيد العالمي وإشراك المجتمعات المحلية. وقد اتسم المسار الذي سلكه هذا الشعب نحو الاستقلال الذاتي ببناء توافق الآراء على الصعيد الداخلي والتواصل الاستراتيجي

على المستوى الدولي، وذلك بالاستفادة من الدعم والإطار اللذين وفرهما إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

88 - ويمكن لكيانات الأمم المتحدة أن تقدّم، على النحو المنصوص عليه في المادة 42 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، قدراً كبيراً من المساعدة في تعزيز أشكال الاستقلال الذاتي للشعوب الأصلية. وخطّة العمل على نطاق المنظومة التي ترمي إلى ضمان اتباع نهج متسق لتحقيق غايات إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، والتي تدعم تنفيذ الإعلان على الصعيد القطري، تتماشى مع روح الحق في تقرير المصير والحكم الذاتي والاستقلال الذاتي. وتشمل مجالات عمل الخطة المذكورة بناء القدرات وإنكاء الوعي بشأن حقوق الشعوب الأصلية.

89 - والدعوة والتواصل الفعالان ضروريان للمضي قدماً نحو الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي. ويمكن لاستراتيجيات الدعوة والتواصل والتفاوض المتعددة الأوجه أن تيسّر إلى حد كبير الحوار مع الهيئات الحكومية والمجتمع ككل ومع الشركاء الدوليين.

عناصر متداخلة هامة

90 - يعد إدماج مجموعات متنوعة من الشعوب الأصلية أمراً بالغ الأهمية في جميع مراحل بناء الاستقلال الذاتي. فهو يضمن تغطية شاملة للمسائل الحاسمة في سياق وضع الرؤى والاستراتيجيات. وتبرهن حالة إقليم نونافوت على أهمية تكافؤ الجنسين وشمول الجميع في أفرقة التفاوض من أجل معالجة جوانب أوسع نطاقاً، بما في ذلك الحفاظ على اللغة والتعليم.

91 - وتحتاج الشعوب الأصلية إلى دعم متواصل لا في مجال إرساء أشكال استقلالها الذاتي فحسب، بل أيضاً في الحفاظ عليها وتطويرها. ويشمل هذا الدعم أنواعاً مختلفة من الاحتياجات، بما في ذلك الدعم من حيث التمويل والسياسة العامة والمشورة القانونية لتفسير الصكوك الدولية وتطبيقها. والدعم المستمر أمر حيوي لاستدامة عمل الهياكل المستقلة ذاتياً.

92 - ويشكّل تحقيق الاستدامة المالية جانباً حاسماً من جوانب تقرير المصير. وعلى الرغم من أن حالتي برلمان شعب الصامي وإقليم نونافوت تبينان أن حكومات بعض الدول توفر التمويل من ميزانياتها الوطنية، فإن معظم الشعوب الأصلية تواجه في الغالب تحديات في الوصول إلى الموارد، بما في ذلك الموارد المالية. والوصول على الاستقلال الذاتي والحفاظ عليه ينطويان على تكاليف لا يمكن أن تعتمد فقط على تمويل الجهات المانحة و/أو التمويل الحكومي. ويمكن أن يساعد تطوير النظم المالية للشعوب الأصلية على ضمان الاعتماد على الذات في ممارسة أنشطة الاستقلال الذاتي. ويمكن أن يسهم أيضاً في تحقيق الاستقرار المالي والمساءلة والشفافية.

93 - ويتطلب اعتماد هذه المبادئ وتطبيقها بفعالية اتباع نهج دوري وتكراري يستند إلى ما يلي: التفكير والمراجعة والتكيف والتطور بصورة مستمرة. وهذا الطابع التكراري يعترف بدينامية الواقع الذي تطالب الشعوب الأصلية في ظلّه بحقها في تقرير المصير وإقامة الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي - أي المشهد السياسي والقانوني والمجتمعي الدائم التغير والفترة الزمنية الطويلة التي تستغرقها مطالبه الشعوب الأصلية بحقوقها. ويمكن أن يوفر تبادل الدروس المستفادة والتجارب الناجحة والتحديات رؤى واستراتيجيات لا تقدر بثمن للشعوب الأصلية التي تستهل مسيرتها نحو الحكم الذاتي والاستقلال الذاتي. والمبدآن المقترحان أعلاه

يقدمان إطاراً أولياً قابلاً للتعديل لفائدة الشعوب الأصلية وصانعي السياسات، ويوجهانهم نحو استراتيجيات ونهج فعالة ومستدامة لتقرير المصير والاستقلال الذاتي.

رابعاً - توصيات

94 - ينبغي أن يضع المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية بنداً دائماً في جدول أعماله بشأن تعزيز حق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي من أجل ضمان جملة أمور، من بينها تطور المبادئ التوجيهية المعنية بشكل مستمر وشامل للجميع. وسيكون القصد من تضمين جدول الأعمال بنداً دائماً هو تعزيز الحوار والنهوض بحق الشعوب الأصلية في الاستقلال الذاتي والحكم الذاتي، وذلك من خلال التعاون مع الشعوب الأصلية والحكومات وكيانات منظومة الأمم المتحدة، بما يشمل آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية والمقرر الخاص المعني بحقوق الشعوب الأصلية والمنظمات الحكومية الإقليمية.